

أصول في التفسير الشرح الأول للشيخ ابن عثيمين 23

محمد بن صالح العثيمين

ننبي وهو ما يكون مشتبها على بعض الناس دون بعض. فيكون معلوما للراسخين في العلم دون غيرهم. وهذا النوع يسأل عن استكشافه أماكن الوصول إليه إذا لا يوجد في القرآن شيء لا يتبيّن معناه ل أحد من الناس. قال الله تعالى هذا بيان للناس وهدى

وموعظة - 00:00:02

للمتقين وقال للناس كل الناس وهدى وموعظة لمن؟ للمتقين للمتقين. يعني لا يهتدي به وإن تعظوا به إلا المتقون. أما البيان بين نعم

وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال فإذا قرأتنا فذا قرأتنا فاتبع قرآنـه ثمان علينا بيانـه - 00:00:22

وقال يا أيها الناس قد جاءكم رهان من ربكم ونزلنا عليكم نوراً مبيناً. وأمثلة هذا وأمثلة نزلنا عليكم شابت بيانـ لكـل شيءـ إذاـ وبيـنـ لـانـ المـبـيـنـ لـلـشـيـءـ لـاـ بـدـ اـنـ يـكـوـنـ هـوـ بـيـنـةـ وـقـالـ تـعـالـىـ فـذـاـ قـرـأـنـاهـ فـاتـبعـ قـرـآنـهـ - 00:00:50

ثمان علينا بيانـا إذا قـرـأـنـاهـ يـعـنيـ إـذـاـ قـرـأـنـاهـ جـبـرـيلـ عـلـيـكـ وـنـسـبـ اللـهـ قـرـاءـةـ جـبـرـيلـ عـلـيـهـ لـاـنـهـ رـسـوـلـ رـسـوـلـهـ إـلـىـ مـحـمـدـ قـالـ ثـمـانـ عـلـيـنـاـ بـيـانـهـ بـيـانـهـ لـفـظـاـ أوـ مـعـنـىـ كـلـاهـمـاـ لـاـ تـصـوـرـ مـعـنـاـ. وـقـالـ تـعـالـىـ يـاـ يـاـيـهـاـ النـاسـ قـدـ جـاءـكـمـ بـرـهـانـ مـنـ رـبـكـمـ وـنـزـلـنـاـ عـلـيـكـمـ نـورـاـ مـبـيـنـاـ. وـالـبـرـهـانـ وـالـنـورـ - 00:01:10

لابد أن يكون بيانـا ولا يمكن أن يوجد في القرآنـ شيءـ لا يـعـلـمـهـ أـحـدـ مـعـنـاهـ أـبـداـ نـعـمـ وـأـمـثـلـةـ هـذـاـ نـوـعـ كـثـيـرـةـ مـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شيءـ حيثـ اـشـتـبـهـ عـلـىـ اـهـلـ التـعـطـيلـ فـفـهـمـوـاـ مـنـهـ اـنـتـفـاءـ الصـفـاتـ عـنـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:01:42

وـادـعـواـ اـنـ ثـبـوتـهـ يـسـتـلـزـمـ الـمـمـاثـلـةـ وـاعـرـضـواـ عـنـ الـاـيـاتـ الـكـثـيـرـةـ الدـالـلـةـ عـلـىـ ثـبـوتـ الصـفـاتـ لـهـ. وـإـنـ اـثـبـاتـهـ وـإـنـ ثـبـوتـهـ اـنـ اـثـبـاتـ اـنـ اـثـبـاتـ اـنـ اـلـمـعـنـىـ لـاـ يـسـتـلـزـمـ مـمـاثـلـةـ. اـنـ بـفـتـحـ. نـعـمـ عـنـدـنـاـ بـالـكـسـرـ غـلـطـ - 00:02:01

وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ طـيـبـ هـذـهـ الـاـيـةـ ضـلـ فـيـهاـ طـائـفـتـانـ طـائـفـةـ غـلـوـاـ فـيـ اـثـبـاتـهـمـ وـقـالـوـاـ اـنـهـ تـدـلـ عـلـىـ اـيـشـ عـلـامـةـ فـيـ كـلـ صـفـةـ الـاـنـ فـيـ كـلـ سـنـةـ لـيـشـ قـالـوـاـ لـاـنـكـ اـذـ اـثـبـتـ اـيـ صـفـةـ - 00:02:20

فـقـدـ مـثـلـتـ وـهـؤـلـاءـ هـمـ اـهـلـ التـعـقـيـدـ وـبـعـضـهـمـ قـالـ اـنـهـ لـيـسـ مـثـلـهـ شـيـءـ فـيـ الصـفـاتـ الـخـبـرـيـةـ فـقـطـ الـوـجـهـ وـالـيـدـيـنـ وـاـشـبـهـ ذـلـكـ وـبـعـضـهـمـ قـالـ اـنـهـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـءـ فـيـ كـلـ الصـفـاتـ وـإـنـ نـفـيـ الـمـثـلـ - 00:02:54

يـدـلـ عـلـىـ ثـبـوتـ اـصـلـ الـمـعـنـىـ لـاـنـهـ لـوـلـاـ ثـبـوتـ اـصـلـ الـمـعـنـىـ لـكـانـ نـفـلـ مـثـلـيـ اـيـشـ؟ـ لـاـ فـائـدـ مـنـهـ نـعـمـ وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـناـ مـتـعـمـداـ فـجـزاـوـهـ جـهـنـمـ خـالـدـاـ فـيـهاـ وـغـضـبـ اللـهـ عـلـيـهـ وـلـعـنـهـ وـاـعـدـ لـهـ عـذـابـاـ عـظـيـماـ. حيثـ - 00:03:17

انتـبـهـ عـلـىـ الـوـعـيـدـيـةـ فـفـهـمـوـاـ مـنـهـ اـنـ قـاتـلـ الـمـؤـمـنـ عـمـداـ مـخـلـدـ فـيـ النـارـ. وـطـرـدـوـاـ ذـلـكـ فـيـ جـمـيعـ اـصـحـابـ الـكـبـاـئـرـ وـاعـرـضـواـ عـنـ الـاـيـاتـ الدـالـلـةـ عـلـىـ اـنـ كـلـ دـوـنـ الشـرـكـ فـهـوـ تـحـتـ مـشـيـنـةـ اللـهـ تـعـالـىـ - 00:03:40

مـنـ الـمـوـعـيـدـيـةـ هـمـ الـمـعـتـزـلـةـ وـالـخـوـارـجـ هـمـ الـوـاعـدـيـنـ لـاـنـهـمـ قـالـوـاـ بـنـصـوـصـ الـوـعـيـدـ وـاعـرـضـواـ عـنـ نـصـوـصـ الرـجـاءـ فـالـمـعـتـزـلـةـ قـالـوـاـ فـاعـلـ

كـبـيرـ مـخـلـدـ فـيـ النـارـ وـالـخـوـارـجـ قـالـوـاـ فـاعـلـ كـبـيرـةـ مـخـلـدـ فـيـ النـارـ لـكـنـ الـخـوـارـجـ - 00:03:55

اجـرـؤـواـ عـلـىـ حـكـمـهـ مـنـ اـبـنـاءـ الـمـعـتـزـلـةـ قـالـوـاـ هـوـ كـافـرـ لـاـنـ حـكـمـ الـخـلـودـ لـاـ يـكـوـنـ إـلـاـ لـلـكـافـرـيـنـ وـكـفـرـوـاـ كـلـ فـاعـلـ كـبـيرـةـ وـاستـحلـوـ دـمـاءـ الـمـسـلـمـيـنـ بـنـاءـ عـلـىـ هـذـاـ الـاـصـلـ الـخـبـيـثـ وـالـمـعـتـزـلـةـ الـمـعـتـزـلـةـ كـانـوـاـ جـبـنـاءـ - 00:04:21

قـالـوـاـ لـاـ نـقـولـ مـؤـمـنـ وـلـاـ كـافـرـ هـوـ فـيـ مـنـزـلـةـ بـيـنـ مـنـزـلـتـيـنـ فـلـاـ يـجـوزـ اـنـ نـصـفـهـ بـالـلـايـمـانـ وـلـاـ انـ نـصـفـهـ بـالـكـفـرـ لـكـنـ فـيـ الـاـخـرـةـ يـوـافـقـوـنـ اـيـشـ؟ـ يـوـافـقـوـنـ الـخـوـارـجـ وـيـقـولـوـنـ هـوـ مـخـلـدـ فـيـ النـارـ - 00:04:48

اـيـ نـعـمـ وـمـنـهـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ الـمـ تـعـلـمـ اـنـ اللـهـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ السـمـاءـ وـالـارـضـ اـنـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـ اـنـ ذـلـكـ عـلـىـ اللـهـ يـسـيرـ. حيثـ اـشـتـبـهـ عـلـىـ

الجبرية ففهموا منه ان العبد مجبور على عمله وادعوا انه ليس له ارادة ولا قدرة - [00:05:10](#)
عليه واعرضوا عن الايات الدالة على ان للعبد ارادة وقدرة وان فعل العبد نوعان اختياري وغير اختياري. والراسخون
في اصحاب العقول يعرفون كيف يخرجون هذه الايات المتشابهة الى معنى يتلائم مع الايات الاخرى فيبقي القرآن - [00:05:30](#)
فيبيقى القرآن كله محكمًا لا اشتباه فيه ولم يذكر المؤلف كيف تخرج هذه الايات مع انه في القسم الاول ها خرجها من اجل ان
يكون الطالب هو الذي يحاول ان يخرجها - [00:05:51](#)

فيكون الاول فتحا للباب والثاني لها مواصف للباب الثانية يأتي والباب مفتوح ما يحتاج الى فتح فمن يخرج لنا الاية الاولى ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جن خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيمـا - [00:06:15](#)
نعم فانت يعني اذا هو وعيـد لا يراد ظاهرا طيب التهـيد والتنفيذ طـيب عـرفـتـمـ الجوابـ انـ لاـ اـقولـ اـقتـنـعـتـمـ بـجـوارـيـ وـهـلـ عـرـفـتـمـ
جـوابـهـ اوـ لـاـ؟ـ عـرـفـتـمـوهـ يـقـولـ هـذـاـ مـنـ بـابـ التـهـيدـ وـلـيـسـ عـلـىـ سـبـيلـ الـحـقـيقـةـ وـاـنـمـاـ هـوـ لـمـبـالـغـةـ فـيـ التـنـفـيـذـ عـنـهـ - [00:06:36](#)
طـيـبـ هـذـاـ قـوـلـ نـعـمـ وـشـ الـفـايـدـةـ مـطـلـقـةـ مـطـلـقـةـ عـلـىـ كـلـ حـالـ هـذـاـ جـوابـ اـعـرـجـ نـعـمـ يـحـتـاجـ اـلـىـ عـصـاـ يـجـبـهـ نـعـمـ يـعـنـيـ مـعـنـاهـ اـنـ هـذـاـ
سـبـبـ لـلـخـرـوجـ سـبـبـ لـلـخـرـوجـ لـكـنـ قـدـ تـوـجـدـ مـوـانـعـ تـمـنـعـ مـنـهـ وـهـوـ الـامـامـ - [00:07:21](#)
وـلـاـ مـانـعـ اـنـ يـرـتـبـ الـمـسـبـبـ عـلـىـ السـبـبـ ثـمـ يـأـتـيـ الـمـانـعـ فـيـ مـنـعـ اـرـيـتـمـ الـقـرـابـةـ سـبـبـ مـنـ اـسـبـابـ الـاـثـمـ يـسـ كـذـلـكـ؟ـ وـرـبـماـ يـكـونـ الـقـرـيـنـ
مـخـالـفـ لـمـوـاجـهـتـهـ فـيـ الـدـيـنـ فـلـاـ يـرـثـ - [00:08:21](#)

اـذـاـ هـلـكـ هـالـكـ عـنـ اـبـ عـنـ اـبـ عـنـ اـبـ فـالـابـنـ يـرـثـ يـسـ كـذـلـكـ؟ـ لـكـنـ اـذـاـ كـانـ مـخـالـفـاـ لـهـ فـيـ الـدـيـنـ فـانـهـ لـاـ يـرـثـ فـيـكـونـ هـذـاـ مـنـ بـابـ الـاسـبـابـ
وـالـقـتـلـ عـمـداـ قـتـلـ الـمـؤـمـنـ عـمـداـ سـبـبـ لـلـخـلـودـ لـكـنـ قـدـ يـوـجـبـ مـوـاهـبـ - [00:08:41](#)
قدـ يـوـجـدـ مـوـانـعـ تـمـنـعـ مـنـهـ ثـلـاثـةـ نـعـمـ هـاـ اـنـاـ اـرـدـتـ مـزـوقـ نـعـمـ طـيـبـ اـهـ اـنـ انـ الـخـلـودـ يـرـادـ بـهـ الـمـكـسـ الـطـوـيلـ دـوـنـ الـتـأـمـيـنـ وـهـذـاـ سـاءـهـ فـيـ
الـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ طـيـبـ الـاخـ - [00:09:03](#)

اـيـ نـعـمـ يـعـنـيـ مـعـنـاهـ اـنـ وـمـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـاـ مـتـعـمـداـ مـسـتـحـيـلـ دـمـهـ مـسـتـحـيـلـ دـمـهـ فـجـزـاؤـهـ جـهـنـمـ خـالـدـ فـيـهـ وـهـذـاـ جـوابـ ذـكـرـ لـلـامـ اـحـمـدـ
رـحـمـهـ اللـهـ فـتـعـجـبـ مـنـهـ تـعـجـبـ مـنـهـ اـسـتـنـكـارـاـ لـاـ اـقـرـارـاـ - [00:09:39](#)

وـقـالـ اـنـهـ اـذـاـ اـسـتـحـلـ قـتـلـ الـمـؤـمـنـ عـمـداـ كـفـرـ وـانـ لـمـ يـقـتـلـهـ فـاـذـاـ هـذـاـ مـرـدـوـدـ وـنـظـيـرـ هـذـاـ تـأـوـيـلـ الـذـيـ ذـكـرـهـ الـاـخـ تـأـوـيـلـ بـعـضـهـ لـنـصـوصـ آـآـ
اـهـ كـفـرـ كـفـرـ نـصـوصـ كـفـرـ تـارـكـ الصـلـاـ - [00:10:06](#)
اـلـىـ اـنـ الـمـعـنـىـ مـنـ يـسـتـحـلـ ذـلـكـ وـانـكـ وـجـوبـهـ فـيـقـالـ سـبـحـانـ اللـهـ اـذـاـ انـكـ وـجـوبـ الصـلـاـ فـانـهـ كـافـرـ وـلـوـ صـلـىـ وـرـأـيـ الـامـامـ كـلـ وـقـتـ وـلـاـ
يـسـتـقـيمـ هـذـاـ عـلـىـ كـلـ حـالـ هـذـهـ اـرـبـعـةـ اـجـوـبةـ - [00:10:32](#)

اقـرـيـبـاـ إـلـىـ الصـوـابـ اـنـ يـقـالـ اـنـ هـذـاـ مـنـ بـابـ الـاسـبـابـ وـالـاسـبـابـ قـدـ يـوـجـدـ لـهـ مـوـانـعـ تـمـنـعـ اـهـ اوـ يـقـالـ اـنـ هـذـاـ مـنـ بـابـ اـهـ الـمـكـسـ الـطـوـيلـ
لـكـنـ هـذـاـ يـرـدـ عـلـيـهـ فـيـ مـنـ قـتـلـ نـفـسـهـ.ـ فـانـهـ جاءـ - [00:10:52](#)
الـنـبـيـ عـلـيـهـ الصـلـاـ وـالـسـلـامـ ذـكـرـ التـأـيـدـ مـنـ قـتـلـ نـفـسـهـ بـشـيـءـ فـانـهـ يـعـذـبـ بـهـ فـيـ جـهـنـمـ خـالـدـ اـبـداـ اللـهـ اـكـبـرـ.ـ اللـهـ اـكـبـرـ.
نـعـمـ مـاـ يـسـتـقـيمـ مـاـ يـسـتـقـيمـ هـذـاـ اـطـلـاقـاـ - [00:11:11](#)

كـمـ جـاءـتـ فـهـيـ جـاءـتـ بـالـخـمـورـ فـيـعـودـ الـاشـكـالـ لـاـ مـزـحـ وـشـ الـفـايـدـ؟ـ اـذـاـ قـلـنـاـ نـتـرـكـهاـ هـكـذـاـ فـاـبـشـ بـكـثـرـةـ الـقـتـلـ نـعـمـ عـنـدـ قـوـمـ وـالـصـحـيـحـ
اـنـهـ لـيـسـ لـيـسـ مـتـشـابـهـ حـرـوفـ رـجـائـيـهـ الـمـبـدوـهـ بـهـ السـوـرـ الصـحـيـحـ اـنـهـ لـيـسـ مـنـ مـتـشـابـهـ بـلـ مـنـ الـوـاضـحـ - [00:11:54](#)
وـانـهـ لـيـسـ لـهـ مـعـنـىـ نـعـمـ وـرـبـماـ يـقـالـ هـذـاـ رـبـماـ يـقـالـ اـنـ الذـيـ يـقـتـلـ نـفـسـهـ اـشـدـ مـنـ قـتـلـ غـيـرـهـ لـاـنـ الـاـنـسـانـ مـأ~مـوـرـ بـالـمـحـافظـةـ عـلـىـ نـفـسـهـ
لـكـنـ مـعـ ذـلـكـ بـهـ شـيـءـ مـنـ الـاشـكـالـ - [00:12:26](#)

لـاـنـ قـاتـلـ نـفـسـهـ لـاـ يـخـرـجـ مـنـ الـاسـلـامـ وـلـهـذـاـ يـصـلـىـ عـلـيـهـ وـيـكـفـنـ وـيـغـسـلـ وـيـدـفـنـ فـيـ مـقـابـرـ الـمـسـلـمـينـ نـعـمـ يـعـنـيـ اـنـ كـرـهـ اـيـمانـهـ كـذـاـ
اـنـ كـرـهـتـ الـاـيـمانـ وـانـ لـمـ يـقـتـلـهـ - [00:13:04](#)
تـوـجـبـ الـكـفـرـ وـاتـمـنـىـ نـعـمـ مـسـلـاـ اـنـتـهـيـ الـوقـتـ مـاـ اـكـمـلـ وـهـيـ هـنـاـ جـمـعـ تـوـجـيـهـ وـمـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـاـ اـيـشـ؟ـ يـقـولـ ذـكـرـنـاـ تـوـجـيـهـ مـنـ يـقـتـلـ مـؤـمـنـاـ
بـقـيـ الـمـ تـعـلـمـ اـنـ اللـهـ يـعـلـمـ مـاـ فـيـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ - [00:13:33](#)

من الراسخون يخرجون هذه الآيات المتشابهة مع معنى الرجة الأولى خرجنا مولانا نعم والثانية قوله تعالى وما يقتل المؤمنون متعمدا. الثانية ومنها قوله تعالى الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير -

00:13:53

الاستفهام هنا للتقرير والخطاب للنبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم او لكل من يتأتى خطابه وقد مر علينا القاعدة في ذلك كثيرا فلما
حاجة للتكرار يعلم ما في السماء والارض ماء اسم موصول يدل يدل على العموم - 00:14:12

ان ذلك في كتاب يعني ما في السماء والارض مكتوب باللوح المفروظ ان ذلك اي كتابة ما في السماء والارض على الله يسير حيث اشتبه على الجبرية ففهموا منه ان العبد مجبر على عمله وان وادعوا انه ليس له ارادة ولا قدرة - 00:14:30
الجبرية الان يقولون الانسان مجبر على عمله ليس له ارادة ولا اختيار وان حركاته كتحرك الريش في الهواء وان من نزل من السقف في الدرج درجة كالذى اقي من من السطح - 00:14:51

كلاهما ليس له ايش كلاهما ليس له اراد ولا شك ان هذا قول باطل يبطله الحس ويبيطله العقل ويبيطله السمع اما السمع فان الله اثبت في عدة آيات مشيئة للعبد - 00:15:16

وارادة فقال منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقال لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاوون الا ان يشاء الله رب العالمين وقال فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:15:34

وقال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها ان يوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخرون. والاشكال كثيرة واما العقل فانه من المعلوم لو كان الله تعالى مجبرا عباده على ما يفعلون - 00:15:49

ثم يعذبهم في المخالفة لكان هذا امرا لا يليق بالله عز وجل. لانه ظلم واما الحس فظاهر كل انسان يعرف انه يخرج ويدخل ويدهب ويجيء باختيارة ولا يرى ان احدا يثله على هذا - 00:16:04

ويفرق بين العمل الاختياري الفعل الاختياري والفعل الاجباري فهو لاء اشتبه عليهم واعرضوا عن الآيات الدالة على ان للعبد ارادة وقدرة وقد ذكرنا الان الارادة مثل منكم الى الدنيا ومنكم من يريد الآخرة - 00:16:24

وقدرة وغدوا على حرب قادرين وان فعل العبد نوعان اختياري وغير اختياري وهذا صحيح ولذلك كان النوم غير الاختياري غير مؤاخذ عليه ليس لانه ليس من فعله ما اراده ولا اختاره - 00:16:48

من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالایمان ولكن اشرح بالكفر صدرا فعليه مغاضب من الله ولهم عذاب عظيم طيب ومنها بس ذكرنا مثالين الى التمثيل وانتهينا منه - 00:17:14

الاول ليس كمثله شيء مسلم بصير والثاني ومن يكن مؤمن متعمدا والثالث الم تعلم ان الله يعلم - 00:17:34